Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكبير » ، وكتاب « عيون الأخبار » وغيرها (وكلها مطبوع) فكتاب « أدب الكاتب » فيه أربعة كتب : كتاب المعرفة ، وكتاب تقويم اليد ، وكتاب تقويم اللسان ، وكتاب الأبنية ، وفى كل كتاب منها أبواب عدة ـــ وكذلك « معانى الشعر الكبير » يحتوى على اثنى عشر كتابا ، فى كل كتاب أبواب كثيرة ، فعبارة ابن النديم لاتدل عن أنهما كتابان منفصلان ـــ بل هما بابان كبيران من كتاب واحد . وسائر النقول عن كتاب (طبقات الشعراء لابن سلام) تدل على ذلك دلالة واضحة ـــ ومن رجع إلى فهرست ابن النديم ، عرف صحة ماذهبنا إليه »

وقبل أن أناقش المشكلة أناقش كيفية وصولها إلى ابن النديم : قلنا إن لقاءً حدث بين أبى خليفة وأبى الفرج الأصفهانى ، ولكن ابن النديم توفى سنة ٣٨٥ هـ بينما توفى قبله أبو الفرج الأصفهانى سنة ٣٥٦ هـ ، وإذا ألف ابن النديم كتابه بعد هذه السنة فما قيمة اللقيا ؟ وبالرغم من ذلك . يقول ابن النديم فى كتابه (ص ٢٠٩) « وحدثنى أبو الفرج الأصفهانى قال : حدثنى أبو بكر محمد بن خلف ، وكيع ، قال : سمعت حماد بن إسحق يقول : ماألّف أبى هذا الكتاب قط يعنى (كتاب الأغانى الكبير) ـــ ولا رآه ـــ... الخ ثم يقول ابن النديم : وقال لى أبو الفرج : هذا سمعته من أبى بكر وكيع » .

فابن النديم التقى بأبى الفرج ، وأبو الفرج ـــ فيما نرجح ـــ التقى بأبى خليفة الفضل بن الحباب .

والسنوات التى مضت من وفاة أبى خليفة سنة ٣٠٥ هـ إلى وفاة ابن النديم سنة ٣٨٥ هـ ليست طويلة لدرجة الخطأ والخلط وضياع الكتاب ، ثمانون سنة ليست شيئا يفعل الأفاعيل فى كتاب ، ويشوهه ، وينقل اسمه إلى اسمين ، ويتصرف فيه مع العلم بأن تلاميذ ابن سلام وتلاميذ أبى خليفة ، قد نسخ كل منهم بدوره نسخة من الطبقات ـــ فإلى سنة وفاة ابن النديم ، أى إلى سنة تأليف كتاب الفهرست ـــ نقرر باطمئنان أن الكتاب كان سليما صحيحا ومنتشرا بين طبقة المثقفين ، بل قد سمع به المغرب العربى حين وصل إليهم كتاب « الأغانى » يحمل فى طياته مائتين وخمسة وأربعين خبرا عن طبقات ابن سلام .